

الخبرة النفسية القضائية

اعداد و تقديم:

أ.د/ جابر نصر الدين

مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية/جامعة محمد خيضر بسكرة

المحور الخامس من مقياس علم النفس الإجرامي لطلبة السنة أولى ماستر عبادي

عناصر المحاضرة:

1- أهمية الخبرة ا

2-تعريف الخبرة القضائية

3-تعريف الخبير القضائي

4-تعريف الخبرة النفسية

5-تقرير الخبرة النفسية

1- أهمية الخبرة:

تعد الخبرة مظهراً من مظاهر المعرفة ذات الطابع العملي أو الإجرائي و هي خلاصة تراكم معرفي إنساني ينتج مهارة معرفي بيوطن الأمور. و هي من أهم وسائل التحقيق في المجال القضائي أو الطبي أو النفسي و في المجالات الأخرى المتعددة. يستعان بها لاستيضاح الجزئيات الغامضة و الكشف عن مواطن الظل في المسائل القضايا الحياتية المعقدة.

2- تعريف الخبرة القضائية

الخبرة عموماً تشير إلى كم من المعلومات الدقيقة و المنظمة يتولى تجميعها و ترتيبها و صياغتها في تقرير من طرف شخص مؤهل في اختصاص معين، تكون بناء على طلب من جهة معروفة و مخولة (القضاء مثلاً) لتوظيفها و الاستدلال بها في مسألة معينة.

و الخبرة القضائية وسيلة من وسائل الإثبات يتم اللجوء إليها إذا اقتضى الأمر كشف دليل وتعزيز أدلة قائمة ، كما أنها استشارة فنية يستعين بها القاضي أو المحقق في مجال الإثبات لمساعدته في تقدير المسائل الفنية التي يحتاج تقديرها إلى دراية علمية لا تتوفر لدى عضو السلطة القضائية المختص بحكم عمله وثقافته . (عبد الحميد الشواربي، 1996 ، ص 552)

كما تعرف بأنها استيضاح رأي أهل الخبرة في شأن استظهار بعض جوانب الوقائع المادية التي يستعصى على قاضي الموضوع إدراكها بنفسه من مجرد مطالعة الأوراق والتي لا يجوز للقاضي أن يقضي في شأنها استناداً لمعلوماته الشخصية وليس في أوراق الدعوى وأدلتها ما يعين القاضي على فهمها ، والتي يكون استيضاحها جوهرياً في تكوين قناعته في شأن موضوع النزاع . (همام محمد محمود زهران ، 2003، ص357)

كما يمكن تعريفها على أنها المهمة الموكولة من قبل المحكمة أو الهيئة القضائية إلى شخص أو إلى عدة أشخاص أصحاب اختصاص أو مهارة أو تجربة في مهنة ما أو فن أو صنعة أو علم لتحصل منهم على معلومات أو آراء أو دلائل إثبات ... لا يمكن لها أن تؤمنها بنفسها وتعتبرها ضرورية لتكوين قناعتها للفصل في نزاع معين . (أميل أنطوان دبراني، 1977، ص 17)

3- تعريف الخبير القضائي

يمكن تعريف الخبير بأنه شخص ذو دراية عالية، له إلمام بموضوع تقني أو علمي أو عملي، يستعين به القضاء في أمور تدخل في اختصاصه.

و حسب المشرع الجزائري هو شخص غير موظف، له خبرة فنية في اختصاصات مهنية كالمحاسبة أو الطب أو البناء أو الميكانيك أو الطبوغرافية... الخ، إلى غير ذلك من الاختصاصات التقنية، ويتم تعيينه من طرف القاضي بموجب حكم تمهيدي أو تحضيري بغرض إجراء مهمة فنية لمسألة معروضة على القضاء وتكون موضوع تقرير يودعه الخبير لدى كتابة ضبط الجهة القضائية المختصة .

يعتبر الخبراء القضائيون من مساعدي القضاء و يمارسون مهامهم وفق الشروط المنصوص عليها قانونا و الخبير هو المختص الذي يتولى بتكليف من المحكمة التحقيق في نقط تقنية و فنية و يمنع عليه أن يبدي الرأي في الجوانب القانونية و يمكن للمحاكم أن تستعين بأراء الخبراء القضائيين على سبيل الاستئناس دون أن تكون ملزمة لها .

شروط التسجيل في قوائم الخبراء القضائيين :

حددها المرسوم رقم: 310-95 المؤرخ في: 10/10/1995 في المواد 4 و 5 و 6 و 7 و 8 من المرسوم المذكور أعلاه السابق الذكر :

- الجنسية الجزائرية مع مراعاة الإتفاقيات القضائية .
- الحصول على شهادة جامعية أو تأهيل مهني معين في الاختصاص الذي يطلب التسجيل فيه .
- أن لا يكون قد تعرض لعقوبة نهائية بسبب إركابه وقائع مخلة بالأداب العامة أو الشرف .
- أن لا يكون ضابطاً عمومياً وقع خلعه أو عزله أو محامياً بمقتضى إجراء تأديبي بسبب إركابه وقائع مخلة بالأداب العامة أو الشرف .
- أن لا يكون قد منع بقرار قضائي من ممارسة المهنة .
- ممارسة المهنة أو النشاط بتقدمية لا تقل عن 07 سنوات .
- أن تعتمد السلطة الوصية في اختصاصه في قائمة تعدها هذه الأخيرة .
- أن يكون الشخص المعنوي قد مارس نشاط لا تقل مدته عن 05 سنوات لإكمال تأهيل كاف في التخصص الذي يطلب التسجيل فيه .

4-تعريف الخبرة النفسية

الخبرة النفسية هو خلاصة عمل حول معلومات أساسية دقيقة و عميقة يقوم بإجرائها المختص النفسي (العيادي مثلا) تصاغ حسب قواعد معينة في تقرير الخبرة. توضح وصف علمي لحالة المفحوص الراهنة بهدف التعرف على جوانب التفوق أو القصور في جوانب شخصيته المختلفة (الانفعالية، السلوكية، العقلية ، المعرفية. ويعتمد ذلك الوصف على تطبيق أدوات التقييم: الملاحظة،المقابلة، الاختبارات، تاريخية الحالة... .

باختصار فان الخبرة النفسية هي الناتج النهائي لعملية التقييم النفسي التي تهدف إلى تزويدنا بالمعلومات التي تساعدنا على الإجابة عن سبب إجراء الخبرة ل تلبية حاجة المفحوص و الجهات المختصة.

5-تقرير الخبرة النفسية.

1/5-خصائص تقرير الخبرة القضائية النفسي.

*الوضوح: في الابتعاد عن الغموض في الأسلوب المعتمد لصياغة تقرير الخبرة لتفادي سوء الفهم أو التأويل.

*الدقة: في تقديم و وصف أبعاد أو جوانب التقييم النفسي.

*العمق: الغور العلمي أثناء التشخيص و الابتعاد عن العموميات.

*الموضوعية: الابتعاد عن الشفقة و التعاطف في التشخيص.

*الاختصار المفيد: الذي يساعد الجهة القضائية في القضية المعروضة.

*الحياد: الابتعاد عن الآراء الخاصة أو القانونية.

*الالتزام بما هو مطلوب من الجهة القضائية فقط.

2/5- مكونات التقرير القضائي النفسي.

نشير هنا الى نقطة هامة و هي انه لا يوجد نموذج موحد لكتابة تقرير الخبرة النفسية في مجال القضاء. و عليه فان الأساس هو وجود عناصر أو مكونات لبناء هذا التقرير وهي:

أولاً : البيانات الأولية التعريفية :

وتتضمن: اسم المفحوص ، تاريخ الميلاد ، العنوان ، رقم الهاتف ، الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمي، اسم الفاحص ، تاريخ الفحص ، جهة الإحالة .

ثانياً : سبب الإحالة :

ويتضمن طلب الإحالة عادة أسئلة إحالية وهذا عبارة عن وصف مختصر للحالة بما في ذلك وصف المشكلة الراهنة والسبب أو الأسباب الداعية لتقييم الحالة . و من الأفضل أن تكون طلبات الإحالة أو الخبرة دقيقة و غير فضفاضة. ومن أمثلة الإحالة الدقيقة التالي:

يحال إلى الأخصائي النفسي لتقييم القدرات العقلية لحالة المسماة "الذكاء" ، للتقييم الروتيني ، للشك في تدني مستوى قدراته المعرفية ، أو تفوقها ، للتشخيص التمييزي أو التفريقي ، للتفريق بين ما إذا كان العجز عائد إلى أسباب نفسية أو أسباب عضوية لتقييم الآثار الناجمة عن تلف الدماغ ، لتقييم مدى تقبل المفحوص للعلاج النفسي ، لتقييم الصعوبات التي يعاني منها ، لتقييم مدى ملاءمة المفحوص لمهنة معينة. فعلى الفاحص كتابة سبب الإحالة كما ورد في نموذج جهة طلب الإحالة .

ثالثاً : المعلومات التمهيدية :

و تشمل : التاريخ المرضي للحالة بإيجاز ، حالة الانتباه ، العلاج العقاقيري الذي يتناوله المفحوص وآثاره الجانبية . الفحوصات الطبية والعضوية التي خضع لها المفحوص ونتائجها بإيجاز ، والشكوى الرئيسية بشكل مختصر .

رابعاً : ملخص المقابلة و الملاحظة و تاريخية الحالة :

وتكون عادة مع المفحوص نفسه ، وفي بعض الأحيان يتم الاستعانة بواحد أو أكثر من أفراد أسرته .
وفي جميع الأحوال فان المقابلة يجب أن تكون واضحة الأهداف ومحددة الأبعاد ، وتعتمد بدرجة كبيرة
على تقنيات مهنية ، أي أنها ليست استجوابية بل استقصائية . ويمكن تلخيص الأبعاد التي يتم التركيز
عليها في النقاط التالية:

*المظهر والسلوك : من مثل الهدام ونظافة الملابس ؛ تعبيرات الوجه -غير معبر أو جامد ، متناقض
التعبير- . الحركات اللاإرادية للأصابع واليدين والرجلين ، وضعية الجلوس-متحفز ، مسترخي- ، طريقة
الكلام ، الفأفة ، التأناة ، فترات الصمت-عدم الطلاقة ، عسر التلفظ ، مدى الفهم المحادثة ، -الابتناسمة
تلقائية ، مصطنعة - المهارة الاجتماعية "لللباقة" ، المؤشرات السلوكية للقلق أو الاكتئاب ، الحركة أثناء
المقابلة للزلمات العصبية كثرة الحركة أو انعدامها . الاهتمام : Orientation وهو تعيين أو معرفة الزمان
والمكان وكذلك الوعي بالأحداث الاجتماعية الراهنة .

*تاريخ المشكلة أو المشكلات الراهنة :تذكر (بإيجاز) بدايتها، وحدثها، وتأثيرها على حياة المفحوص
العملية والأسرية والاجتماعية، وأساليب علاجها، وفعالية علاجها، ومضاعفاتها، ومحاولات الاعتداء أو
الانتحار إن وجدت.

*المشكلات المعرفية : مثل نسيان محتوى المحادثات أو نسيان المواعيد والمناسبات الاجتماعية (ذاكرة) ،
عدم القدرة على التركيز على مسلسل تلفزيوني أو فيلم (انتباه) ، الاعتماد على الأسرة والأصدقاء في
التذكير والانتباه ، مشاكل الاستيعاب والتعبير اللفظي عن النفس والمفاهيم (فهم)

*الحالة المزاجية الراهنة : الاكتئاب المستمر أو المتقطع ، الروح المعنوية ، الأفكار الانتحارية والنية
الجادة في ذلك . القلق أو التوتر هل هو حالة أو سمة؟ ، طرق التغلب عليه أو التكيف أو التعامل معه.
نوبات الهلع أو الفرع . المخاوف . النوم ، وقت الاستيقاظ . الشهية - شهية جيدة (شراهة)، مفقودة -
*محتوى التفكير والإدراك : اعتقاد أو أفكار المفحوص عن نفسه أثناء فترة المعاناة من الاضطراب

النفسي - سلبي ، عديم الفائدة ، ممل..- وهل تسبب إزعاج دائماً له أو في بعض الأحيان فقط ؟، وهل
يدرك أنها أفكار مضخمة؟. هل هنالك مؤشرات عن وجود أفكار أو أعراض وسواسية قهرية أو اضطراب
نفسي أو عقلي ؟

*التاريخ الطبي النفسي السابق : يعتمد فيه على التقرير الطبي النفسي المرفق عادة مع نموذج الإحالة
كما يتم استقصاء بعض المعلومات عن الحالة النفسية والعقلية للمفحوص مثل بداية الاضطراب وسبب أو
أسباب حدوثه وما نتج عنه والأحداث المرتبطة به والمحاولات العلاجية السابقة وعددها -مراجعة ملفات
العيادات الخارجية ، و الجلسات -والنتائج الإيجابية لتلك المحاولات -مثلا التحسن ومدته- الآثار السلبية

-مثلا : الأعراض الجانبية للعقاقير النفسية أو الصدمات الكهربائية .

*التاريخ الجنائي : هل سبق تحذيره ، إيقافه ، سجنه . وما إذا كان ذلك بسبب اضطرابه.

*الجوانب الأسرية والشخصية: هل عانى أو يعاني أحد والديه من مرض عضوي مزمن، أو أزمات قلبية، أو اضطراب نفسي أو عقلي الخالحالة الصحية الراهنة للوالدين، الأخوان، الأخوات، الأبناء، الزوج، الزوجة. فترة الطفولة -سعيدة أو تعيسة- وهل حدث خلالها أمراض، نوع العلاقة الأسرية -جيدة، سيئة ومع من أفرادها- مع من يسكن .

*العادات السيئة: التدخين-عدد السجائر التي يدخنها يوميا ، الكحول -يومية، أسبوعيا، أحيانا- المخدرات، نوعها -حشيش، هروين، عقار هلوسة "LSD" وغيرها، طريقة وعدد مرات الاستخدام.

*التعليم: مستوى التحصيل الدراسي في كل مرحلة دراسية-الابتدائية ، المتوسطة ، الثانوية الخ ..السن عند الحصول على كل شهادة تعليمية . تأثير الاضطراب أو المرض على المستوى الدراسي أو على الاستمرار أو الانقطاع عن الدراسة .

*المهنة :مدة سنوات الخبرة في كل وظيفة. ومدى تأثير الاضطراب على أدائه الوظيفي . الوظيفة الراهنة و الدخل و مدى تلبية متطلبات المفحوص الحياتية .

خامساً : نتائج الاختبارات النفسية أو القدرات العقلية المطبقة:

يتم تطبيق أكثر من مقياس أو اختبار . ويعتمد عددها ونوعها على سبب الإحالة وحالة المفحوص، ويضاف إليها ما توفر لدى الفاحص من مقاييس واختبارات مناسبة لكل مفحوص.

أ- الاختبارات المقننة:من المهم هنا مراعاة النقاط التالية:

-تعرض نتائج كل مقياس أو اختبار كل على حدة ، معتمدا على الدرجات المعيارية -التي يعتمد عليها في تفسير النتائج.

-إعطاء فكرة موجزة عن نوعية المقياس أو الاختبار، أي: هل هو اختبار لفظي أو أدائي، - هل هو اختبار ذكاء أو اختبار ذاكرة أو شخصية الخ ...

-يتم تصنيف الدرجة التي حصل عليها المفحوص. مثلاً: - الدرجة التي حصل عليها تضعه ضمن فئة المتوسط أو فوق المتوسط الخ...- مقارنة بمن هم في سنه ومستواه التعليمي وجنسه.

ب- الاختبارات غير المقننة :

ويتم عادة تطبيق هذا النوع من الاختبارات -التي تعتمد على مهارة الفاحص- على المفحوصين

المحولين للتقييم النفسي العصبي . وتتضمن هذه الاختبارات ما يلي :

-التناسق أو التآزر الحسي - الحركي .

-التوجه أو الإدراك -الأيمن -الأيسر .

-التعرف باللمس ، التعرف بالإصبع .

-المجال البصري .

سادسا: التعليق على الأداء في الاختبارات

- مستوى الذكاء العام: الحديث بإيجاز عن مستوى ذكاء المفحوص بناءً على أداءه في اختبارات الذكاء وما إذا كان هنالك تدهور في القدرات العقلية من خلال حساب معامل الذكاء ومدى انحداره .
- الذاكرة والتعلم: التطرق لمستوى ذاكرة المفحوص مع التمييز بين أداءه على الاختبارات التي تقيس الذاكرة قصيرة المدى والاختبارات التي تقيس الذاكرة بعيدة المدى كما يتم التطرق للتعلم اللفظي واثر النسيان .
- الوظائف البصرية .
- الصورة الجسمية .
- الوظائف النفس - حركية - من خلال متابعة أداء المفحوص على المقاييس .
- طريقة التعبير .

سابعاً : الاستنتاج النهائي

- بناء على الربط بين الشواهد المستخلصة مما سبق يلخص الخبير النفسي بعض المؤشرات التي يفترض أن تتوقع وجود اضطراب محدد من عدمه ، أو قصور في وظيفة معرفية أو قدرة عقلية من عدمها .
- و يمكن للخبير النفسي - إذا طلب منه- اقتراح بعض التوصيات المتعلقة بما يمكن أن يقدم له من خدمات تعليمية أو علاجية أو تأهيلية . كما قد يقترح الفاحص طلب إعادة التقييم النفسي بعد فترة زمنية معينة خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بإلحاق المفحوص بمهنة معينة أو برنامج دراسي أو تدريبي أو عندما يترتب عليه قرار من جهة أمنية أو هيئة قضائية .
- و هذا الجزء من تقرير الخبرة يجب أن يصاغ بشكل واضح و مفصل كما ذكرنا سابقاً تسهيلاً لقراءته من طرف أشخاص في اختصاصيين و يسهم في حكم قضائي عادل .
- و في الأخير أن ليس من الضروري التقيد بجميع المحاور السابقة الذكر في جميع الحالات ، بل يجب أن يكون للفاحص نظرة نقدية يختار النموذج الأصلح والأنسب بحسب الحالة الماثلة بين يديه، وقد يحتاج إلى أن يعد بنفسه أنموذجاً خاصاً بشرط التزامه بالقواعد العامة لكتابة التقرير النفسي العلمي المناسب .

د. سليمان الدويرعات بتصرف (acofps.com)

Le contenu du rapport d'expertise psychologique

Comme le signale l'article *L'évaluation psychologique médico-légale face à l'évaluation clinique : propositions et défis du futur*, un rapport d'expertise psychologique doit être documenté, justifié et inclure des conclusions. Par ailleurs, en dépit de la rigueur demandée, et étant donné qu'il est destiné à des personnes qui n'ont aucune connaissance en [psychologie](#), il est nécessaire d'utiliser un langage adapté. Si des mots techniques apparaissent, ils doivent être expliqués. On doit toujours chercher à éclaircir les zones d'ombre.

Dans un rapport d'expertise psychologique, on doit aussi exposer tous les détails importants pour le cas qui sera traité au [tribunal](#). On ne doit négliger aucun point. Si l'on n'est pas sûr de l'importance d'un détail, il vaut mieux que ce dernier soit présent dans le rapport.

Un rapport d'expertise psychologique doit être précis, cohérent et argumenté. Il ne doit contenir aucune sorte d'opinion personnelle de la part du professionnel qui l'élabore. Ceci pourrait être une raison d'invalidité du rapport.

La structure du rapport

Maintenant que nous savons un peu plus ce qu'un rapport d'expertise psychologique doit contenir, il est important de connaître la structure de ce dernier. Ceci fait partie de la formation que doit suivre n'importe quel expert en psychologie. **Or, bien souvent, on oublie des parties qui sont fondamentales pour la validité du rapport.**

- **Données de l'expert.** L'expert doit s'identifier par son nom et son numéro de carte d'identité. Par ailleurs, s'il est lié à une Association ou à un Ordre, il doit inclure le numéro d'identification de ce dernier.
- **Raisons du rapport.** Les motifs pour lesquels on requiert l'élaboration et l'émission du rapport doivent être expliqués de façon concise. On ne doit pas s'attarder sur les détails.
- **Méthodologie.** Le professionnel doit exposer toutes les techniques et tous les outils qu'il a utilisés au cours du processus d'évaluation. Par exemple, l'utilisation de certains [tests](#), l'observation directe ou tout autre type de méthode qui aurait servi à réaliser ce rapport.
- **Antécédents.** Ici, on doit inclure les données historiques familiales, sociales et personnelles qui peuvent révéler des antécédents psychologiques et constituer des informations importantes pour le rapport.
- **Résultats.** On expose les trouvailles réalisées grâce aux méthodes utilisées. Il est important de souligner les détails et de les exposer avec clarté.
- **Conclusions.** Il s'agit de la dernière partie du rapport d'expertise psychologique. On y expose, de façon cohérente, les réponses pertinentes qui peuvent aider le juge ou le [procureur](#) à prendre la meilleure décision possible. Après la conclusion, on referme le rapport avec la date, le lieu et la signature de l'expert.

« Les conséquences importantes tirées du rapport d'expertise psychologique obligent l'expert en psychologie à faire extrêmement attention aux aspects techniques et déontologiques de son intervention ».

-Michal J. Ackerman. Le rapport d'expertise psychologique : en quoi consiste-t-il ..

(*nospensees.fr*)

المراجع:

- عبد الحميد الشواربي(1996).التزوير والترتيب مدنيا وجزائيا في ضوء الفقه والقضاء (ب. ب. ط) القاهرة: منشأة المعارف

-همام محمد محمود زهران (2003). الوجيز في إثبات المواد المدنية والتجارية. (ب. ب. ط)القاهرة: الدار الجامعية الجديدة للنشر .

- أميل أنطوان ديراني (1977). الخبرة القضائية . طبعة 1.بيروت: المنشورات الحقوقية الصادرة ،

د. سليمان الدويرعات بتصرف (acofps.com)

-Michal J. Ackerman. Le rapport d'expertise psychologique : en quoi consiste-t-il ..

(*nospensees.fr*)